

Olivier Carré, L'idéologie Palestinienne de Résistance
(Ed. Armand Colin, Paris 1972).

خاصة من واخذى الاصطلاحات الاساسية هو اصطلاح «الاسطورة» * . ويقصد به - في تعريف سوريل - «التعبير التمبدي لمجموعة بشرية ما» . ويرى الكاتب ان «الاساطير» العربية المعاصرة يمكن ان تحدد هكذا [صفحة ١١] :

- « اسطورة » العدوان الديني على الاسلام والامة الاسلامية .

- اسطورة القومية العربية .

- « اسطورة » اليسار المناهض للامبريالية .

و« الاساطير » العربية برأى كازيه قديمة قدم الشخصية العربية ، ولكن الصدمة الفلسطينية أصبغت عليها صبغة العصر الحالي . ويضيف الكاتب ان الايديولوجية الناصرية حاولت مراعاة « الاساطير » الثلاث باعتدال ، بينما ركزت الايديولوجية البعثية بشكل خاص على «الاسطورة» القومية العربية والايديولوجية الفلسطينية المقاومة ركزت على العداء للامبريالية [صفحة ١٣] . وربما احتاج هذا الطرح الى توضيح وتعديل .

وفي استعراضه الموجز للتاريخ « الايديولوجي » الفلسطيني ، يعتبر كاريه ان الايديولوجية الحالية التي تتسم بالطابع الوطني الفلسطيني وطابع الثورة القومية العربية وطابع ثورة الطبقات الكادحة هي حصيلة عملية نضوج تاريخية امتدت منذ بدء الهجمة الصهيونية . واختار لتوضيح عملية النضوج هذه سلسلة من النصوص الوطنية الفلسطينية منذ بدء الاحتلال البريطاني وحتى المقاومة المعاصرة . والنص الاول هو الميثاق المنبثق

المقاومة الفلسطينية كانت وما زالت موضوع العديد من المؤلفات في لغات مختلفة . الا ان هذا الكتاب يتميز عنها كلها بتوجه طريف . فهو يركز على تحليل نصوصها ، ولكن ليس بالاساليب المعهودة . انما باللجوء الى الطرق الحديثة التي دخلت على فقه اللغة ، والتي يفتيها احيانا مفهوم البنائية . وقد ركزت النظريات الحديثة في هذا المجال على أهمية ادوات التمييز - الكلمات والمعاني - في تحديد الهوية الاجتماعية لاية مجموعة بشرية وتاريخ تطورها .

ويذكر الكاتب ، اوليفيه كاريه (الذي يجيد اللغة العربية) ، ان تحليله هذا للنصوص الفلسطينية (التي تضم الشعر الفلسطيني المقاوم ونصوص الحركات الوطنية الفلسطينية) هو الثالث - على حد علمه - من التجارب الشبيهة على نصوص عربية بعد « تحليل مفاهيمي للقرآن » نشره عدد من الباحثين الفرنسيين عام ١٩٦٣ وتحليل مفاهيمي تركيبى نشره الكاتب نفسه عن كتب التدريس الديني في مصر عام ١٩٧٠ [صفحة ١٣٧] .

وقد اختار الكاتب في دراسته نصوصا من الكتابات المقاومة - على حد تعبيره - داخل اسرائيل وخارجها ، فلا يقتصر حديثه اذا عن المقاومة المسلحة . واعتنى باختيار عدد محدود من النصوص الاساسية التي اعتبرها ذات طابع تمثيلي لجمال الكتابات ولجأ الى اسلوبين « يراها علميين » ووضع المجموع في اطار تاريخ « فلسطيني » لفلسطين منذ بروز الصهيونية السياسية وحتى نهاية عام ١٩٧٠ [ص ٩] .

يبدأ كاريه بتحديد بعض الاصطلاحات تهيئدا لتطبيقها على الواقع العربي - والفلسطيني

* mythe الترجمة ليست دقيقة لهذه الكلمة الا انها اقل المرادفات اذاء للمعنى .